حول التقويم العربي الإسلامي للزمن
التقويم الزمني قديم قدم الإنسان

*الشيخ محمد الصالح رمضان**

التقويم والتوقيت تنظيمان للزمن يقومان على رصد ظواهر طبيعية متكررة الحدوث، منها ما يراه الإنسان العادي ويعرفه الحاضر والبادى، في كل زمان ومكان، كشروق الشمس وغروبها اللذين تحدد بهما الأيام، ويتميز فيهما الليل والنهار، وكظهور القمر واختفائه وزيادته ونقصانه الذي تضبط به الشهور وتدرك الأسابيع، وكبروز بعض الكواكب التي يعرف بها الاتجاه، ويقدر بظهورها واختفائها الوقت.

ومنها ما يعلمه أهل العلم والاختصاص: كدوران الأرض حول الشمس الذي تنشأ عنه فصول السنة الأربعة، ويحول به الحول، أو كدَوَرَانِ كوكب من الكواكب حولها، فهذا من اختصاص أهل العلم في هذا الفن كالفلكيين والمنجمين الذين لهم المراصد والمجاهر الخاصة بذلك التي تساعدهم على الضبط والتقدير.

وقد اهتم الإنسان من قديم الزمان بحركات الشمس والقمر والكواكب، فقاس عليها الزمن وقدره وضبطه حسب اجتهاده ومعرفته في كل زمان وجد فيه الإنسان.

---

*أديب و كاتب و عضو سابق في المجلس الإسلامي الأعلى.

فالتقويم بدأ قديما جدا قدم الإنسان على الأرض، وتطور بتقدم الزمان وتعلم الإنسان، وكان أول ظهوره في بلاد ما بين النهرين في العراق من شط العرب، الموطن الأول لأب الأنبياء والمرسلين سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وترقى التقويم وانتظم في بلاد النيل عند قدماء المصريين، وانتقل إلى اليونان والرومان، فقسموا السنة إلى (12) شهرا كل منها (ثلاثون يوما)، وفي آخر السنة يزيدون (خمسة أيام) لمدة ثلاث سنوات، ويردفونها بـــ (يوم كبيس) في السنة الرابعة، ليستقيم لهم الحساب.

ويبدو لي أن حيرة سيدنا إبراهيم الخليل في البحث عن الله بين هذه الأجرام السماوية، هي عنوان لاهتمام الإنسان في كل زمان، وتعلقه بالسماء وما فيها من شمس وقمر وكواكب، فمن الناس من عبدها واتخذها آلهة من دون الله، ومنهم من اهتدى بها في ظلمات البر والبحر لضبط الاتجاه، ومنهم من جعلها وسيلة لمعرفة الزمن، وضبط الوقت، فرتب عليها حياته في عباداته ومعاملاته.

أما قصة سيدنا إبراهيم الخليل معها، فهي هذه كما ورد ذكرها في القرآن العظيم، قال تبارك وتعالى في آيات من سورة الأنعام: "***وكذلك نُرِي إبراهيم ملكوتَ السماواتِ والأرض وليكون من الموقنين (75)، فلما جَنَّ عليه الليلُ رأى كوكبا قال هذا ربي، فلما أفل قال لا أحب الآفلين(76)، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونَنَّ من القوم الضَّالِّين (77)، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر، فلما أفلت، قال يا قوم إني بريءٌ مما***

تشركون(78)، إني وَجَّهْتُ وَجْهِيَ للذي فَطَرَ السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين(79) " صدق الله العظيم.

وفي الكتاب العزيز إشارات وتنبيهات كثيرة إلى تلك الأجرام العلوية وما فيها من فوائد وعبر، وخاصة النيرين الكبيرين: الشمس والقمر، منها هذه الآيات البينات:

" ***وسخر لكم الشمس والقمر دائبين*** " " ***وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى*** " " ***لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون*** "، "***وَزَيَّنَّا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا***"، "***إنا زَيَّنَّا السماء الدنيا بزينة الكواكب***" ، "***وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر***"، الخ...

والذي يعنينا من تلك الإشارات والتنبيهات ما كان خاصا بالأهلة والأقمار فيما نحن بصدده، مثل قوله تعالى: "***يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج***"، ومثل قوله تعالى: "***هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقَدَّرَهُ منازل لتعلموا عدد السنين والحساب***"، وغير ذلك من الآيات الكونية التي تشير إلى الأقمار، لأن التقويم العربي الإسلامي قائم على حساب القمر، وهو الذي يهمنا بالدرجة الأولى في موضوعنا، ويعرف **بالتقويم الهجري**، لأنه ينتسب إلى هجرة سيدنا محمد (ص) من مكة الى المدينة، إذ عُدّ عامُ الهجرة هذا بداية للتاريخ الإسلامي نظرا لما لهذا الحدث من أهمية بالغة في حياة الإسلام والمسلمين، إذ كان سبب انتصار الإسلام وانتشاره.

لماذا فُضِّلَ التقويم القمري على غيره؟

الأهلة مواقيت سهلة الضبط قال الله تعالى: "***يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج***" جعل الله الأهلة مواقيت للناس في الأحكام الشرعية الإسلامية كالصيام، والحج. وفي عدة الطلاق، ومدة الإيلاء، والرضاع، وصوم الكفارة، وغير ذلك، وفي المعاملات الدينية والدنيوية كالزكاة والجزية، والأَيْمان، وأَجَلِ الصداق، وسائر ما يؤجل من دَيْنٍ وعقد ونحو ذلك.

لعل المقصود من ربط الشارع المواقيت بالأهلة، أن الشهر القمري مشاهد بالأبصار في بدايته ونهايته، لا يستدعي إِعمال فكر أوفلسفة ومثل ذلك مما لا يتأتى لكل أحد. فالهلال يُرى بالعين المجردة، والمشاهدة البصرية من أقوى وأصح المعلومات وأضبطها، وبها يطمئن القلب ويرتاح البال، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة على لسان سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام: "***و إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تُحْيِي الموتى، قال أوَ لَمْ تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي***". ويقول الشاعر الحكيم: "وما راءٍ كمن سمعا" فالرؤية أقوى وأفصحُّ حجة من السماع.

لذلك حددت المواقيت في الشرع الإسلامي وغيره من الأديان السابقة بأمر ظاهر بيِّن يشترك في معرفته كل الناس، لا فرق بين العالم الخبير والجاهل البسيط، وهو(القمر)، الذي تعرف به بداية الشهور ونهايتها بيسر وسهولة.

أما الشهور الشمسية أو النجمية فلا تُدْرَك إلا بعلم وحساب دقيقين، وهذا ليس في طوق كل أحد، ولم يستطع الإنسان ضبطها إلا

بعد ارتقاء العلوم والمعارف الرياضية، بزمن طويل فظهر الفلكيون والمنجمون بالمراصد والمجاهر التي ساعدهم على ذلك.

فالتوقيت بالأهلة يسهل على العالم والجاهل وعلى البدوي والحضري في كل زمان ومكان،فهي مواقيت سهلة للجميع، لا كلفة فيها ولا تعقيد،والدين يسر قال تعـــالى : " ***وما جعل عليكم في الدين من حرج*** " وهو عام لكل الناس عامتهم وخاصتهم، لذلك وَقَّتَ الله لهم الشهر بالقمر، وهو أمر طبيعي ظاهر يدرك بالبداهة، فلا يضلُ أحد عن دينه ولا يشغله عن رؤيته شيء، ولا تتوقف معرفته على آلات أو كتب أو غير ذلك، ولا يكون لأحد مزية عليه، ولا يبقى لأحد من الدجالين باسم الدين طريق إلى التلبيس والتدليس في دين الله على عباد الله، كما فعل ويفعل بعض علماء الملل الأخرى الذين زين لهم الهوى أعمالهم وأضلهم الشيطان، فشرعوا لقومهم من الدين ما لم يأذن به الله، فاحتكروا الدين وبنوا عباداهم وأعيادهم وتواريخهم على الحسابات والتقديرات والتخمينات التي تُخْطِئُ وتصيب ولا تستطيع العامة فهمها، ليحولوا بين العامة وبين فهم دينها وليبقى الناس متعلقين هم ولا مناص لهم منهم.

أذكر هذا لأُبيِّنَ أن الإسلام – وهو دين الفطرة – مبني على الطبيعة المألوفة المعروفة، فلا رهبانية فيه ولا (كليروس).

ومن عرف ما دخل على اليهود و النصارى والصابئين والمجوس في أعيادهم ومواقيتهم وعباداهم من المفاسد والاضطراب والحرج، ازداد

شكره لله على نعمة الإسلام وفضله، مع اتفاقهم أن الأنبياء لم يُشَرِّعُوا شيئًا من ذلك بل المُشَرِّع هو الله تعالى.

وقد تأثر العرب بشيء من ذلك في الجاهلية فغيروا ملة إبراهيم (الحنيفية) بالنسئ مثلا الذي ابتدعه اليهود، فاتبعهم العرب وزادوا في السنة شهرا جعلوه كبيسا لأغراض لهم في ذلك، فغيروا ميقات الحج والأشهر الحرم، حتى كانوا يحجون تارة في محرم وتارة في صفر ليعود الحج إلى ذي الحجة مرة أخرى.

والأشهر الحُرُم التي كتب الله تعظيمها وحرَّم القتال فيها على لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وهما اللذان أقاما قواعد البيت الحرام في مكة، هذه الأشهر الحُرُمُ أربعة هي : **ذو القعدة وذو الحجة ومحرم** (وهي متتابعة)، ثم **رجب** (الفرد) في وسط السنة القمرية.

قال الله تعالى :"***إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حُرُمٌ، ذلك الدين القيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم***"، فقد منع الله القتال في هذه الأشهر الأربعة وجعلها حراما، وسماها الأشهر الحُرُم لتأمين السفر للحجاج فيها ذهابا وإيابا، فشهر للحج (هو ذو الحجة)، وشهر قبله للقادمين إلى مكة من كل صوب (وهو ذو القعدة)، وشهر بعد الحج للعائدين منها إلى أَوطانهم (وهو محرم) : هذه شهور ثلاثة متتابعة خاصة بالحج والشهر الرابع (وهو رجب الفرد) الذي يأتي في وسط السنة للتقليل من شرور القتال التي تَعَوَّدَهَا العرب في الجاهلية ولتسهيل السفر لأداء العمرة في هذا الشهر.

يقول السيد محمد رشيد رضا في تفسيره لهذه الآية : "***فلا تظلموا فيهن أنفسكم***" أي في الأشهر الحُرُم بالخصوص، فإن الله اختص بعض الأزمنة وبعض الأمكنة بأحكام من العبادات تستلزم ترك المحرمات فيها والمكروهات، لتنشيط الأنفس على زيادة العناية بما يزكيها ويرفع شأنها ... كصلاة الجمعة في يومها، وكصوم رمضان في كل سنة، وأيام معدودات من ذي الحجة لأداء مناسك الحج ... كما حرم مكة وما حولها في جميع السنة لتأمين الحج والعمرة التي تُؤَدَّى في كل وقت، وأوجب احترام البيت الذي نسبه الله وأضافه إلى نفسه، "وشرع فيه من العبادات ما لا يصح في غيره، فكان الرجل يلقى قاتل أبيه في أرض الحَرَم، وفي غيرها من الأشهر الحُرُم، فلا يتعرض له بسوء، على شدة العرب في طلب الثأر، وضراوتهم بسفك الدماء... " انتهى بتصرف واختصار من تفسير المنار.

انتهاك حرمة المحرم بالنَّسِئِ

ورث العرب في الجاهلية من ملة ابراهيم واسماعيل تحريم القتال في الأشهر الحُرُم لتأمين الحج وطرقه، كما ورثوا مناسك الحج، ولما طال عليهم الأمد غيروا وبدلوا في المناسك، وفي تحريم الأشهر الحُرُم، وعلى الخصوص شهر المُحَرَّم منها، لأنه كان يشق عليهم ترك القتال والغَزْوِ ثلاثة شهور متوالية فأول ما بدلوا في ذلك: إحلال الشهر المُحَرَّم بالتأويل، وهو أن **يُنْسِئُوا** تحريمه إلى شهر صَفَر (أي يؤخروا تحريمه إلى الشهر الذي يليه)، وفي ذلك مخالفة صريحة للنص، ولِحِكْمَةِ التحريم معا، فيجعلون الشهر الحرام حلالا (وهو المُحَرَّم)، ويجعلون الشهر الحلال حراما (وهو

صَفَر)، وأصبحوا يحجون تارة في مُحَرَّم، وتارة في صَفَر، فغيروا ميقات الحج، كما غيروا حرمة المُحَرَّم ثم صاروا **يُنْسِئُونَ** غير المُـــحَرَّم، فتتغير أسماء الشهور كلها في السنة.

وفي كتاب الأنساب للبلاذرى : " أن ممن كان **يَنْسَأُ** الشهور للعرب قبل الإسلام : أبو ثُمامة القَلَمَّسَ بن أمية بن عوف **نَسَأَ** الشهور لهم أربعين سنة، وأَدرك الإسلامَ فأسلم، وذكر مَن **نَسَأَ** قبله من قومه، ثم قال : وكانت قبيلتا خَثْعَم وطَيِّءٍ لا يُحَرِّمُون الأشهر الحُرُم فيغزُون فيها ويقاتلون ... ولذلك أحل **النَّسَّاؤُون** دماء المحللين من قبيلتي، طَيِّءٍ وخَثْعَم وقالوا : أقتلوهم حيث وجدتموهم إذا عرضوا لكم..."

قال عُمَيْر بن قيس بن جَنْدَل الطعان :

لقـــد عَلِمَتْ مَعَدٌّ أن قومي ... كـــرامَ الناس إِنَّ لهم كراما

ألسنا النَّاسِئِين على مـــعَدٍّ ... شهور الحِلِّ نجعلها حراما؟

فأَيَّ الناس لم نُدْرِك بوَتْرٍ؟ ... وأَيَّ الناس لم نَعْلُكْ لجاما؟

فهذا **النَّسِئُ** الذي غيروا به ملة ابراهيم كُفْر صريح لمخالفته النصوص الشرعية، وقد سماه الله (زيادة في الكفر) أي هو كفر زائد على أصل كفرهم المعروف بشركهم ووثنيتهم ، لأن تشريع الحلال والحرام حق لله وحده، لا يشاركه فيه أحد مثل تشريع العبادة كالصلاة والزكاة والصوم مثلا. ذلك هو معنى قوله عز وجل :"***إنما النسئ زيادة في الكفر يُظِلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونه عاما، ويُحَرِّمُونه عاما لِيُوَاطِئُوا عدة ما حرم الله فيُحِلُّوا ما حرَّم الله***" الآية 37 من سورة التوبة.

هكذا غيرت العرب ملة ابراهيم **بالنَّسِئ** الذي ابتدعه اليهود وتابعهم فيه العرب في الجاهلية فزادوا به شهرا في السنة جعلوه كبيسا لأغراض لهم فيه، وغيَّروا به ميقات الحج والأَشهر الحُرُم، فكانوا يحجون عاما في المحَرَّم، وعاما في صَفَر، حتى يعود الحج إلى ذي الحجة، إلى أن بعث الله المُقيِّم الحقيقي لملة ابراهيم والمُقَوِّمَ الأقْوَم لاعوجاج العرب، رسولُ الله محمد بن عبد الله (ص)، فَوَافَى حَجُّه عليه الصلاة والسلام (حَجَّةَ الوداع) في السنة الحادية عشر من الهجرة، وقد استدار الزمان كما كان في الأصل، ووقعت حَجَّتُه (ص) في شهر ذي الحجة، فقال صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع المشهورة في الصحيحين وغيرهما: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خَلَقَ الله السماواتِ والأرضَ... "الخ، وكان الحج قبل ذلك لا يقع في شهر ذي الحِجة، حتى حَجَّة أبي بكر التي كلفه النبي (ص) ليؤم الناس فيها لم تكن في ذي الحِجة بل كانت في شهر ذي القعدة، وهذا كان من أسباب تأخير النبي (ص) حَجَّهُ الى السنة التي تليها.

وأنزل الله تعالى عليه: "***إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حُرُم، ذلك الدين القَيِّم***" الآية(36) من سورة التوبة.أخبر الله تعالى أن هذا هو الدين القيِّم، لِيُبَيِّنَ أن ما سواه من أمر **النَّسِيء** الذي يزيد في السنة شهرًا فتصير ثلاثة عشر شهرًا، وغير ذلك من عادات اليهود وغيرهم ليس دينًا قَيِّما، لما يدخله من انحراف واضطراب في الحساب.

معاني أسماء الشهور العربية

الشهور العربية المستعملة الآن للتقويم الهجري الإسلامي، هي التي كانت مستعملة قبل الإسلام بنحو قرنين، وُضِعت في عهد كلاب بن مُرَّة، أحد أجداد النبي (ص)، وقد اختلف في تعليل تسميتها، وأشهر ما ورد فيها ما يلي:

محرم لتحريم الحرب والغارات والقتل فيه (فهو أحد الأشهر الحرم الأربعة)

صفر لخلو المدن من أهلها فيه بخروجهم للغزو والقتال (بعد ثلاثة شهور من التوقف عن الحرب: ذي القعدة ذي الحجة محرم)

ربيع الأول وربيع الثاني لارتباع الناس والدواب فيهما، وقد كانا يأتيان في الخريف (والعرب تسمي الخريف ربيعا)

جمادى الأولى وجمادى الثانية لجمود الماء فيهما، وذلك في فصل الشتاء الذي يتجمد فيه الماء

رجب من الرَّجْب وهو الكف عن القتال بعد خمسة شهور من الحرب والقتال (فهو شهر يحرم فيه القتال)

شعبان لتشعب القبائل فيه وخروجها لطلب الكلأ والماء والمغنم بالسلب والغارة والحرب

رمضان لشدة الحر في الصيف، يقال رَمَضَتِ الأرض اذا أقفرت من شدة الحر وهجرها الناس

شوال من شالت الإبل بأذنابها إذا رفعتها طلبا للضراب (فهو وقت لقاحها)

ذو القعدة لقعود العرب عن الحرب (إذ هو بداية الأشهر الحرم الثلاثة المتتالية)

ذو الحجة الشهر الذي يحجون فيه إلى بيت الله الحرام (وهو كذلك من الأشهر الحُرُم)

فتعليل هذه الأشهر بما ذكرنا يُشْعِر بأنها كانت في أصل وضعها الأول **لتقويم شمسي** ساروا عليه مدة من الزمن، ثم تحولوا عنه إلى **تقويم قمري** مع بقاء أسماء الشهور كما كانت في وضعها الشمسي الأول. محتفظين بأسمائها الدالة على **الفصول الشمسية والأحوال الجوية** التي وضعت فيها، حتى لا تختلف أسماء الشهور عليهم، فهي أسماء لا تستقيم مدلولاتها ولا تَطَّرِدُ معانيها إلا مع **التوقيت الشمسي** كما رأينا.

ثم اقتصروا على **التوقيت القمري** في الإسلام لسهولة معرفة شهوره التي يحددها القمر في بدايتها ونهايتها، بخلاف **الشهور الشمسية** التي لا تُدْرَك إلا بالحساب والخبرة العلمية، وليست لها ظاهرة طبيعية تحددها بسهولة كالشهور القمرية.

والعرب غالبيتهم بَدْوٌ رُحَّل يعتمدون على الطبيعة في جميع شؤونهم، لذلك آثروا **التقويم القمري** على **التقويم الشمسي** في الجاهلية، أو هذا ما عُرِفَ بالضبط عند المكيين بالخصوص قبل نصف قرن على الأقل من الهجرة النبوية، كما حققه المؤرخون.

أسماء أخرى للشهور العربية

ومن المعلوم المتفق عليه أيضا عند الباحثين والمؤرخين أنه كان للعرب في أقدم عهود جاهليتهم أسماء أخرى للشهور غير التي ذكرنا، وهي خاصة بالتقويم الشمسي

فقد أورد المرحوم محمود باشا الفلكي المصري المعروف، في رسالته التي ألفها بالفرنسية سنة 1858 م، وقدمها للأكاديمية البلجيكية في بروكسل. فأقرت بحثه ووافقت عليه ضمن بحوثها العلمية في ذلك العام. و ترجَم هذا البحثَ فيما بعد إلى العربية علامةٌ آخرُ مصري هو أحمد زكي باشا عام 1305هـ، بعنوان (نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام)، أسماء أخرى للشهور العربية في الجاهلية غير التي نعرفها الآن وهي :

ياتق، ثقيل، طليق، ناجر، أسلج (أو أسلخ)، أمنح، حلك، كسع، زاهر، برط (أو مرط) حرف، نعيس، (أو مريس). وهذه هي رواية المسعودي في تاريخه (مروج الذهب).

ثم قال محمود باشا الفلكي : "ويبدو أن البيروني أدرى من المسعودي بهذا الشأن لأن هذا فلكي وذاك مؤرخ"، قال البيروني في "كتاب الآثار" :

"توجد للشهور أسامٍ كان أوائلهم يدعونها بها، وهي هذه: المؤتمر وناجر وخوان وصوان وحنين وربى (أو رنى) والأصم وعادل وناتق ووائل وهواع وبرك (أو ترك)... وقد توجد هذه الأسماء مخالفة لما أوردناه،

ومختلفة الترتيب كما نظمت في شعر قديم (ولعل عدم ترتيبها فيه كان لضرورة الوزن والقافية فقط)، وهذا الشعر هو :

بمؤتمر وناجرة بدأناه   وبالخوان يتبعه الصوان

وبالربى وباندة تليه   يعود أصم صم به السنان

وواغله وباطله جميـــعا   وعادله، فَهُمْ غرر حسان

ورَنَّة بعدها بُرَك فتمتْ   شهور الحول يعقدها البنان

وقد أورد المؤلف نفسه رحمه الله سلسلة ثالثة من أسماء الشهور العربية لا تختلف عن الأولى إلا بتغيير اسم الشهر الحادي عشر وهو (هُوَاع) الى (رَنَّة).

الخاتمة :

اعتمد الإنسان في تقويم الزمن على ظواهر طبيعية متكررة في الشمس والقمر والنجوم. فَقَوَّمَ السنة الشمسية ووجد عدد أيامها (365) يوم وربع يوم تقريبا، وقوَّم السنة القمرية فوجد عدد أيامها (354) يوم ونصف يوم تقريبا، وقسَّم كُلاًّ منهما إلى (12) اثني عشر شهرا، فجعل الشهور الشمسية ثلاثين أو واحدًا وثلاثين يوما، ووجد الشهور القمرية تسعة وعشرين أو ثلاثين يوما، والفرق بين التقويمين: الشمسي والقمري أحد عشر يوما.

في السنة الشمسية أربعة فصول هي: الربيع والصيف والخريف والشتاء تختلف حرا وبردا، أما السنة القمرية فليس فيها فصول، بل شهورها تدور على الفصول بتوالي السنين والدهور.

والسنة الشمسية تتكون من دوران الأرض حول الشمس في حول كامل مقداره عام، أما السنة القمرية فهي مجموع اثنتي عشرة دورة من دوران القمر حول الأرض، أي (12) شهرا قمريا.

التقويم الشمسي اليوم هو التقويم المدني الذي تسير على مقتضاه معظم دول العالم، ويعتبر التقويم القمري تقويما دينيا في أصله عند المسلمين والمسيحيين واليهود، وما تزال تسير على مقتضاه بعض الدول والشعوب في إفريقيا وآسيا من غير المسلمين.ولذلك فالأعياد والذكريات القومية المدنية تعتمد على النظام الشمسي مثل : عيد العمال وعيد الاستقلال أو الجلاء، أو عيد ميلاد ملك أو أمير، أو عيد جلوسه على العرش أو عيد استيلاء زعيم عظيم أو ذكرى وفاته. وأمّا الأعياد والمواسم الشرعية الدينية فتعتمد النظام القمري كعيدي : الفطر والأضحى، ويوم عاشوراء، وذكرى بدر، أو فتح مكة، أو الإسراء عند المسلمين، وكعيد الفصح عند النصارى[1] وعيد الكبور عند اليهود[2] مثلا.

---

[1] عيد الفصح هو ذكرى قيام المسيح من الموت عندهم، ويقع في أول يوم أحد يأتي بعد طلوع البدر الذي يتفق مع يوم (21) مارس أو بعده، فإذا طلع البدر يوم أحد كان عيد الفصح الأحد الذي يليه.

[2] عيد الكبور أو صوم الكبور وهو ذكرى نجاتهم من ذل الفراعنة بمصر وهو كفارة بني إسرائيل لاتخاذهم العجل ربا، وهو اليوم العاشر من شهر تسرى أو الشهور العبرية، فإذا صادف يوم سبت سموه عاشوراء.

تقاويم أخرى

ومن التقاويم الباقية المعروفة : **التقويم القبطي** (وهو نجمي وشمسي معا) وشهوره كلها ثلاثون يوما تليها خمسة أيام أو ستة تسمى (النسئ) تُلْحَق في آخر السنة.

وكان هناك **تقويم ثوري فرنسي** يشبه التقويم القبطي يجعل الأيام الخمسة الباقية (أعيادا) يسميها (أيام الشعب) واليوم السادس في السنة الكبيسة يسميه (يوم الثورة).

والتقويم العبري قاعدته القمر لكنه مرتبط بالسنة الشمسية بزيادة (النسىء).

والتقويم المالي الذي اتخذه الأتراك العثمانيون زمنا، قاعدته شمسية ومبدؤه هجري، بمعنى أنه يبدأ سنته بشهر مُحَرَّم أول الشهور القمرية الهجرية، كما كان في الأصل عند العرب في الجاهلية.

أما **التقويم النجمي** فتجري فيه الملاحظة على نجم أو كوكب كما فعل قدماء المصريين مع نجم الشِّعْرَى، وكانت سنته تبدأ مع فيضان النيل، ويوافق طلوع نجم الشِّعْرَى طلوع الشمس في بداية السنة من كل عام، وتقدر أيام السنة النجمية بـــ 365 يوم وبعض اليوم كالسنة الشمسية، وللفلكيين والمنجمين علوم خاصة واسعة تعتمد على رصد الكواكب وحركاتها بآلات الرصد و المجاهر.

والتقويم الجريجورى اليوليوسي هو في الحقيقة إصلاح للتقويم الروماني القديم، قام به يوليوس قيصر سنة 54ق م، وبما أن القيمة 365 يوم وربع يوم في السنة الشمسية أكبر قليلا من القيمة الحقيقية

للسنة الشمسية، فقد تراكمت الفروقِ بتوالي السنين، حتى انتقل الاعتدال الربيعي من يوم (21) مارس في القرن الرابع الميلادي إلى يوم (11) مارس في القرن (16) الميلادي (أي تقدم بعشرة أيام في (12) قرنا)، فأعلن **جريجوري الثالث عشر** حذف عشرة أيام من عام 1582م وأعلن أن السنين التي تقبل القسمة على مائة، والتي كانت كبيسة طبقا للنظام القديم لا تعتبر كذلك إلا إذا قبلت القسمة على (400)، وحَوَّلَ بداية السنة من مارس إلى شهر جانفي.

وأما الفرق الذي بين السنتين الشمسية والقمرية مثلا-وهو (11) يوما – فيمكن تقويمه بإضافة شهر طوله (33) يوما كل ثلاث سنوات (وهو الشهر الكبيس) المعدل، ليتم التوافق الزمني بين السنتين، فطريقة الكبس هذه تستعمل لجبر كسور الأيام والشهور الزائدة أو الناقصة في الأعوام الشمسية والقمرية، أهـــ.

المراجع:

- *التقويم العربي قبل الإسلام لمحمود باشا الفلكي.*
- *بيان الهدى من الضلال لابن تيمية فيما نقله عنه الألوسي في كتاب (مادل عليه القرآن)*
- *تفسير المنار لرشيد رضا في شرح بعض الآيات الواردة في البحث*
- *الموسوعة العربية الميسرة و (الموسوعة العربية اللبنانية)*